Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الرواة والمحدثين ذكر لنا نقاد الحديث أعدلها وأوثقها رواية للحديث قالوا مثلا أصح أسانيد أبى بكر : (اسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم عن أبى بكر) ، وأصح أسانيد عمر (الزهري عن سالم عن أبيه عن جده وهو عمر –) ، وأصح أسانيد أبي هريرة : (الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة) وأصح أسانيد عائشة (عبيد الله بن عمر عن القاسم عن عائشة) وهكذا ..

ونتوقف قليلا عن الخوض فى شأن توثيق الحديث اسنادا أو نصا لنتابع رحلة الحديث فى التاريخ فيلفتنا أن القرن الأول جميعه يكاد يمضي ولم يصبغ الخلفاء الحديث بالصيغة الرسمية التى كان القرآن قد سبق واتخذها ، نقصد أن الخلفاء لم يفكروا فى أن يجمعوا مافى أيدي الناس من الحديث المروي ويستوثقوا منه ثم يعهدوا إلى جماعة من الصحابة بتدوين تلك الاحاديث الموثقة فى كتاب يضم شتاتها وترسل منه نسخ إلى الامصار المختلفة .

كان من غير شك ثمة عوائق كثيرة لعل من أخطرها أن الرسول ﷺ حين لحق بربه كان عدد من خلفه من الصحابة يقرب من نحو مائة وأربعة عشر ألف صحابى فيهم من سمع الحديث أو الحديثين أو مافوق ذلك ومنهم من شهد من المناسبات وأحداث التاريخ الاسلامى وتصرف الرسول ﷺ فيها قولا أو فعلا ما لم يشهد غيره .

كان اذن من الصعب جمع هذا العدد الجم واستعراض مالديهم من حديث قد تفرق فى كل أنحاء الدولة الاسلامية المتسعة وجلهم ان لم يكونوا جميعا إنما يعتمدون على الذاكرة فربما قد نسوا الكثير مما سمعوه وإنما يثيرهم مناسبة أو ظرف ما فيطفو إلى ذاكرتهم حديث قاله الرسول ﷺ أو فعل أقر عليه إلى كثير غير ذلك من عوامل يمكن تصورها ، ومن ثم ادراك مدي صعوبته ، بل واستحالة أن يدون الحديث وسط هذا الجو لكنه مامن شك فى أن الفوضي التى أصابت رواية الحديث قد كان يمكن تجنبها لو أن فكرة التدوين اقتصر فيها على مابين أيدي كبار الصحابة ويجتمع الناس من بعد على رواية هذا المجموع المدون الموثق .